سياسة

أهداف زيارة مبارك

□ سيد نصار

تعود أهمية الزيارة التى قام بها حسنى مبارك نائب الرئيس إلى عدد من دول أوروبا الغربية بالإضافة إلى الفاتيكان ورومانيا . إلى أهمية الدور المنتظر الذى سوف تلعبه دول السوق الأوروبية المشتركة قبل نهاية هذا العام . فدول السوق الأوروبية المشتركة لها رأى بعضه معروف وبعضه الآخر مازال مجهولا . وهو فى دور الإعداد أو التكوين . ولكى يقوم هذا الذى مازال مجهولا حتى الآن على أسس سليمة وصحيحة وعادلة ولا يتعارض مع ما اتخذ من خطوات على طريق السلام حتى الآن . قام حسنى مبارك بهذه الرحلة .

وحسنى مبارك ليس مجرد مبعوث عادى مهمته تسليم الرسائل المكتوبة أو الشفوية إلى رؤساء وحكومات هذه الدول . إنما هو مبعوث له أهمية خاصة . وصلاحيات غير محدودة لإبداء أو قبول المبادرات أيا كان نوعها باسم مصر . وما أثابته فى تحقيقه من مهام سواء كانت مهام إقليمية تتعلق بمصر وحدها ضمن علاقاتها الثنائية مع هذه الدول ومجالات التعاون معها سياسيا واقتصاديا وكذلك عسكريا . أو قومية مثل قضية البحث عن حل للصراع العربى الإسرائيلى الذى تعثرت خطواته بسبب ما تضعه إسرائيل من عقبات فى سبيل إتمام ما بدأ من تحقيق السلام . وقد جاءت هذه الزيارة فى وقت . وهذه هى أهميتها . أثير فيه الغبار حول ما تبذله مصر من أجل تحقيق الحكم الذاتى للشعب الفلسطينى . قد ساهمت مع الجانب الرافض من القوى العربية . فى إثارة مثل هذا الغبار . حتى إن جاستون ثورن رئيس مجلس وزراء السوق المشتركة جاء إلى القاهرة بمفاهيم سياسية مغلوطة عن هذا الصراع . وعاد وقد تصححت الصورة أمامه واتضحت . ولأن القاهرة لا تستطيع أن تعتمد على الآخرين فى نقل وجهة نظرها . فلذلك كانت زيارة حسنى مبارك لأوروبا . وكانت فرصة أن يضع الصورة كاملة وما تعنيه اتفاقيتا كامب ديفيد نصا وروحا أمام الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان . ذلك أن الرئيس الفرنسى نتيجة لظروف كثيرة عربية تحيط به وبمصالح بلاده البترولية والاقتصادية . أخذ يتفسير معايير لتفسيرنا فى هذا المجال .

وكانت باريس وهى محطة رئيسية فى هذه الجولة السياسية الدبلوماسية العسكرية الاقتصادية . مكانا لاجتماع نائب الرئيس مع سفراء مصر ودبلوماسييها فى دول أوروبا الغربية . ليشرح لهم ويحلل آخر تطورات الموقف فى الشرق الأوسط فى ضوء المعطيات السياسية والاجتماعية فى المنطقة . وليرسم لهم الإطار السياسى الذى يجب أن يتحركوا ضمن نطاقه دوليا .

وكانت زيارته لكل من الفاتيكان والنمسا ورومانيا ذات أهداف محددة . نظرا لما لهذه الدول من علاقات خاصة تربطها بشكل أو بآخر بما يحدث فى المنطقة . فالرئيسان النمساوى والرومانى يهتم كل منهما شخصيا بالبحث عن حل لهذا الصراع . ولكل منهما مبادرات شخصية فى هذا المجال . كما أن لكل منهما اتصالات بالجانبين أما بالنسبة للفاتيكان فكفى ما قاله البابا من تصريحات بشأن عدم شرعية التصرف المنفرد بشأن مدينة القدس .

وعلى أية حال فإن الجميع قد أدرك أن مصر لا تحتكر الحل . وأن الطريق مفتوح أمام الجميع للمشاركة والمساهمة فى حل هذا الصراع الذى يستنزف فكر مصر التى هى فى أشد الحاجة إليه لحل مشاكلها . كما سبق أن استنزف دماءها واقتصادها .

من أجل هذا وغيره مما يخص مصر وأمنها كانت الزيارة التى إذا لم يعلن عن كل نتائجها . فسوف نشعر بها عندما تنعكس على قضايانا الإقليمية والقومية .

حسنى مبارك

للمتفرجين

الرجال يريدون حلاً

□ بدر الدين جمجوم

فى أحد أيام الأسبوع الماضى جلست أمام الشاشة الصغيرة لأشاهد الفقرة الصباحية ولسوء حظى كان أول ما شاهدته برنامج « حياتى » وكنت قد شاهدت خلال السنوات السابقة بضع حلقات منه .. وما إن بدأ البرنامج إلا وانقلب جو الحجرة التى كنت أجلس فيها أنا وأولادى إلى مندبة .. فالموسيقى حزينة ونجوم البرنامج رسمت على وجوههم مسحة ألم والحزن والكآبة ويظهر أن هذا البرنامج نجوما معينين يتعاملون معه والشرط الأساسى المتوافر فيهم هو كونهم يجيدون تمثيل دور ندابات المآتم » .

المهم أن البرنامج بدأ كعادته بمشكلة إحدى السيدات وموضوع المشكلة ساذج ومكرر ومصطنع وقد عولج أكثر من مرة .. فالسيدة بطلة المشكلة صورت على أنها ملاك لا عيب بها على الإطلاق .. مطيعة مهذبة أمينة على حياتها الزوجية ولكن مشكلتها أن زوجها رجل فظ غليظ القلب جاحد إلى آخر هذه الصفات وقد طلقها زوجها من الباب للطاق بدون أى سبب .. ويا عينى (الشحططت الست بابنها الصغير) وزيادة فى التنكيل بالرجال امتنع الرجل عن إعطائها أية نفقة فاضطرت السيدة إلى العمل للصرف على إبنها .. كل ذلك فى جو حزين كئيب تصاحبه موسيقى كئيبة . مرة ناى حزين ومرة فاصل من الكمان .. ولم ينقص هذه المؤثرات الصوتية إلا فاصل من لطم الخدود والندب .. وبقدرة قادر استطاع الرجل أن يستولى على الشقة ويطلب حضانة الطفل وقد توخى مؤلف التمثيلية الحرص على كسب عطف المشاهد نحو الزوجة وإظهار الرجل بصورة بشعة وخاصة عندما بكى الصبى المصغر لما علم أن أباه يريد أن يأخذه من أمه وصاح وهو يبكى .. أنا بكرهك .. بابا .. بكرهك .. بكرهك .

والمشكلة ليست فى هذه المشكلة فى حد ذاتها .. ولكن فى محاولة هذا البرنامج التهجم باستمرار على الرجال وإظهارهم بهذا المظهر الأنانى البشع لدرجة أن ابنى وابنتى انفعلا بهذا الطفل ونظرا إلىّ والدموع فى أعينهما نظرة كلها تشكك وكانت فى يد إبنى سكين يقشر بها ثمرة من الفاكهة فخشيت أن يتهجم بها على . وبالطبع سارعت بإغلاق التليفزيون وأكدت له أن هذا البرنامج كذب .. وأن الآباء ليسوا جميعا من هذا النمط .

والآن نحن الرجال نتساءل لماذا خصصت أغلب هذه الحلقات للدفاع عن السيدات ومناصرتهن ضد الرجال .. السبب أن المسئولين عن هذا البرنامج من السيدات .. ألا يكفى درءا للرجل قانون الأحوال الشخصية الجديد الذى جاء فى صالح المرأة على طول الخط .. فيا أيها المسئولون عن برنامج « مشكلة » كم من الأزواج مغلوبين على أمرهم ولقد رزقهم الله بزوجات أشبه بفرعون (متفرعنين وعلى حل شعرهم) .. فهناك زوجات هوايتهن القمار وأخريات هوايتهن شرب الخمر والعربدة . وثالثات خارجات عن طاعة أزواجهن .. فلماذا لا يدافع هذا البرنامج عن هؤلاء الرجال ويناصرهم ضد زوجاتهم وأؤكد أن عدد الزوجات الفاسدات أكثر من الأزواج الفاسدين .

والآن الرجال أيضا يريدون حلا لمشاكلهم قبل أن يتأثر القائمون على تشريع القوانين بمثل هذه البرامج المتحيزة . وتفاجأ فى يوم من الأيام بصدور قانون يجعل الرجل هو المسئول عن مسح الشقة وغسل الملابس وإرضاع الأطفال ويعطى الزوجة الحق فى تأديب زوجها ونهره وكذلك الحق فى أن يحمل الأطفال أسماء أمهاتهن ويصبح اسم الابن مثلا فوزى سهير فايزة خديجة وفى هذا الوقت سيصبح اسمى بدر الدين نادية سعدية .